The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ruth 2:1–23	سِفْر رَاعوث 2: 1 23
#D_20080528	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 633
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ رَاعُوث على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الثَّاني مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ رَاعُوث). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

لقدْ رأينا في الحلقةِ السَّابقةِ أنَّ نُعْمِي فَقَدَتْ زَوْجَها وَابْنَيْها في بِلادِ مُوآبَ وَلَمْ يَكُنْ لَها أحْفاد. وعندما سَمِعَتْ أنَّ المَجاعَةَ في بِلادِها قَدِ انْتَهَتْ، قَرَّرَتِ العَوْدَة. وَمَعَ أنَّ كَنَّتاها رَافَقَتاها أوَّلَ الطَّريق فَإنَّ مَحَبَّتها لَهُما دَفَعَتْها إلى مُحاوَلَةِ إقْناعِهما بالعَوْدَةِ إلى دِيارِهِما. وَقَدْ نَجَحَتْ نُعْمي في إقْناعِ رِفْقَة بالرُّجوع. أمَّا رَاعوثُ فَأبَتْ أنْ تَرْجِعَ وَأصَرَّتْ على الالْتِصاق بِنُعْمي.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ رَاعُوث ابْتِداءً بالأصْحاح الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قَبْلَ أنْ نُتابِعَ دِراسَتَنا لِسِفْرِ رَاعُوث، لِنَلَخِّصْ مَا قَرَأناهُ في الأصْحاحِ الأوَّل. فَقَدْ حَدَثَتْ مَجاعَةٌ في زَمَنِ القُضاةِ فَقَرَّرَ رَجُلٌ اسْمُهُ "أبيمالِك" أنْ يَتْرُكَ أرْضَ كَنْعان وَأنْ يَذْهَبَ إلى بِلادِ مُوآب. وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَغَادَرَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ "نُعْمِي" وَوَلَدَيْهِ "مَحْلُون" و "كِلْيُون". وَكانَ مَا فَعَلَهُ أبيمالِك خَطأً لأنَّ اللهَ أوْصَى شَعْبَهُ ألَّا يَخْتَلِطُوا بالشُّعوبِ الوثنيَّة. وَقَدْ ماتَ أبيمالِكُ في الغُرْبَةِ فَصارَتْ نُعْمِي أرْمَلَةً. ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْناها فَتاتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ إسْمُ إحْداهُما "عُرْفَة" واسْمُ الأُخرى "رَاعوث". وَلَكِنَّ ابْنَيْ نُعْمِي مَاتا أيْضًا قَبْلَ أنْ يُرْزَقا بِنَسْلٍ.

وَبَعْدَ أكْثَرِ مِنْ عَشْرِ سَنَواتٍ مِنَ الغُرْبَةِ، سَمِعَتْ نُعْمِي أنَّ المَجاعَةَ في أرْضِ كَنْعان قَدِ انْتَهَتْ فَقَرَّرَتِ العَوْدَة. وَلِشِدَّةِ مَحَبَّةِ كَنَّتاها (عُرْفَة وَرَاعوث) لَها، قَرَّرَتا أنْ تُرافِقاها إلى أرْضِ كَنْعان. وَبَعْدَ أنْ ذَهَبَتْ هَؤلاءِ النِّسْوةِ الثَّلاث، قالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتَيْها: "اذْهَبَا ارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إلى بَيْتِ أُمِّهَا. وَلْيَصْنَعِ الرَّبُّ مَعَكُمَا إحْسَانًا كَمَا صَنَعْتُمَا بِالْمَوْتَى وَبِي. وَلْيُعْطِكُمَا الرَّبُّ أنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلِهَا". فَقَدْ كانَتْ نُعْمِي تُحِبُّ كَنَّتَيْها وَتَتَمَنَّى الخَيْرَ لَهُما. وَكانَتْ تَعْلَمُ أنَّهُمْا عَاشَتا ظُروفًا صَعْبَةً مَعَها. لذلكَ، حَاوَلَتْ أنْ تُقْنِعَهُما بالعَوْدَةِ إلى بَيْتِ أبيهما.

وَبَعْدَ مُحاوَلاتٍ عَديدَةٍ، تَمَكَّنَتْ نُعْمِي مِنْ إقْناعِ عُرْفَة بالرُّجوعِ إلى بَيْتِ أبيها. أمَّا رَاعوثُ فَرَفَضَتِ العَوْدَةَ وَقالَتْ لِنُعْمي: "لا تُلِحِّي عَلَيَّ أنْ أتْرُكَكِ وَأرْجِعَ عَنْكِ، لأنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أبِيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإلهُكِ إلهِي. حَيْثُمَا مُتِّ أمُوتُ وَهُنَاكَ أُدْفَنُ. هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهكَذَا يَزِيدُ. إنَّمَا المَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ". وَقَدْ قُلْنا، يا أحِبَّائي، إنَّ مَحَبَّةَ عُرْفَة لِنُعْمِي تَرْمِزُ إلى المَحَبَّةِ البَشَرِيَّةِ الَّتي قَدْ تَكونُ قَوِيَّةً، وَلَكِنَّها مَحْدُودَة. أمَّا مَحَبَّةُ رَاعُوث فَتَرْمِزُ إلى المَحَبَّةِ الإلهيَّةِ الَّتي لا تَسْقُط أبَدًا.

وَعِنْدَ وُصُولِ نُعْمِي وَراعوث إلى الدِّيارِ، ذَاعَ الخَبَرُ في المَدينَةِ كُلِّها. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، يا أصْدِقائي، فإنَّما يَدُلُّ على مَكانَةِ نُعْمِي في قُلوبِ النَّاس. فَمِنَ الوَاضِحِ أنَّها كانَتِ امْرأةً تَقِيَّةً وَمَحْبوبَةً مِنْ أقارِبِها وَجَيرانِها. كَذَلِكَ، مِنَ المؤكَّدِ أنَّ النَّاسَ لاحَظُوا أنَّ نُعْمِي عَادَتْ مِنْ دُونِ زَوْجِها وَوَلَدَيْها. وَبَدَلًا مِنْ أنْ تَعودَ بِمُمْتَلَكاتٍ وَمَاشِيَةٍ وَعائِلَةٍ كَبيرَةٍ، عَادَتْ وَحيدَةً وَبِرِفْقَتِها شَابَّةٌ غَريبَةُ الجِنْس. وَقَدْ كَانَ هَذا يَدْعُو للدَّهْشَةِ وَالعَجَب. فَهِيَ لَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا مِنْ غُرْبَتِها، بَلْ عَادَتْ في حَالٍ أسْوَأ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ. وَقَدْ تَأكَّدَ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَما قالَتْ لَهُمْ ألَّا يَدْعُوها "نُعْمِي" (أيْ: حُلْوَة)، بَلْ أنْ يَدْعُوها: "مُرَّة" لأنَّ اللهَ سَمَحَ بِأنْ تَأتي عَليها ضِيْقاتٌ كَثيرَةٌ جِدًّا في بِلادِ الغُرْبَةِ.

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ كَلامَ نُعْمي يَحْمِلُ لَوْمًا شَديدًا للرَّبِّ عَلى مَا حَدَثَ في حَياتِها. فَهِيَ تَلومُهُ على مَوْتِ زَوجِها وابْنَيْها. وَهِيَ تَلومُهُ عَلى رُجوعِها إلى دِيارِها

فَارِغَةٌ. وَما أَكْثَرَ مَا نَلومَ اللهَ عَلى سُوْءِ أَحْوالِنا وَظُروفِنا القَاسِيَة. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ عِنْدَ مَوْتِ لِعازَر. فَعِنْدَما جَاءَ يَسوعُ قالَتْ لَهُ مَرْثَا: "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هٰهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي".

وَلٰكِنْ هَلْ يَجوزُ لَنا أَنْ نَلومَ اللهَ عَلى الأُمورِ السَّيِّئَةِ الَّتي قَدْ تَحْدُثُ في حَياتِنا؟ لا يا أَحِبَّائي! فَاللهُ العَلِيُّ إِلٰهٌ مُحِبٌّ وَيُريدُ خَيْرَنا دائِمًا. وَهُوَ لَدَيْهِ خُطَّةٌ رَائِعَةٌ لِحَياتِنا. وَلٰكِنَّنا نَعْجَزُ أَحْيانًا عَنْ رُؤيَةِ هَذا كُلِّهِ في أَوقاتِ الضِّيق. فَنَحْنُ قَدْ نَقول: "لَوْ كَانَ اللهُ يُحِبُّني لَما سَمَحَ بِحُدوثِ هَذا الأَمْرِ في حَياتي". وَلٰكِنْ عِنْدَما تَحْدُثُ أُمورٌ كَهٰذِهِ، يَنْبَغي لَنا أَنْ نَتَعَلَّمَ أَنْ نَثِقَ في اللهِ وَأَنْ نَقولَ كَما قالَ أَيُّوب: "عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا". وَسَوْفَ نَرى في حَلْقَةِ اليوم أَنَّ نُعْمِي كَانَتْ تَشْعُرُ بِالمَرارَةِ في نَفْسِها وَتَلومُ اللهَ عَلى مَا حَدَثَ لَها في بِلادِ الغُرْبَةِ لأَنَّها لَمْ تَكُنْ تَرى الصُّورَةَ الكَامِلَةَ بَعْد. وَلٰكِنَّ القِصَّةَ سَتَتَكَشَّفُ تَدريجيًّا فَنَرى مِنْ خِلالِها مَحَبَّةَ اللهِ وَأَمانَتَه.

وَقَدْ قَرَأنا في نِهايَةِ الأُصْحاحِ الأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ رَاعوثَ أَنَّ نُعْمِي وَراعوثَ دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ "فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِير". وَهَذا يَعْني أَنَّهُما عَادَتا في مَوْسِمِ الخَيْرِ وَالبَرَكَة. وَسَوْفَ نَرى الآنَ أَنَّ هَذِهِ لَمْ تَكُنْ نِهايَةَ الطَّريق، بَلِ بِدايَتَهُ. فَقَدْ كَانَ اللهُ مُسْتَمِرًّا في تَنْفيذِ خُطَّةِ فِداءِ الجِنْسِ البَشَرِيِّ مِنْ خِلالِ الأَحْداثِ الَّتي جَرَتْ في حَياةِ رَاعوث.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ رَاعوث 2: 1 و 2:

وَكَانَ لِنُعْمِي ذُو قَرَابَةٍ لِرَجُلِهَا، جَبَّارُ بَأْسٍ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ، اسْمُهُ بُوعَزُ. فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ لِنُعْمِي: «دَعِينِي أَذْهَبْ إِلَى الْحَقْلِ وَأَلْتَقِطْ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ». فَقَالَتْ لَهَا: «اذْهَبِي يَابِنْتِي».

نَقْرَأُ هُنا، أَصْدِقائي المُستمِعين، عَنْ رَجُلٍ مُهِمٍّ في هَذا السِّفْرِ وَهُوَ "بُوْعَز" (وَمَعْنَى اسْمِهِ هُوَ: "ذُو العِزّ"). فَقَدْ كَانَ بُوْعَزُ رَجُلًا غَنِيًّا وَذَا مَكانَةٍ مَرْمُوقَةٍ في مَدينَتِه. وَكَانَ قَريبًا لأَبيمالِك (زَوْجِ نُعْمِي المُتَوَفَّى). وَمِنَ المُرَجَّحِ أَنَّ رَاعُوثَ سَمِعَتْ مِنْ نُعْمي (أَوْ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ) عَنْ شَريعَةِ اللهِ لِبَني إِسْرائيل فيما يَخْتَصُّ بالحَصاد. فَإِنْ سَقَطَتْ بَعْضُ السَّنابِلِ مِنَ الحَصَّادينَ، يَنْبَغي أَنْ يَتْرُكوهَا للفُقَراءِ الَّذينَ يَلْتَقِطونَها خَلْفَهُمْ لِسَدِّ حَاجَتِهِمْ. لذلكَ، طَلَبَتْ رَاعوثُ مِنْ نُعْمِي أَنْ تَسْمَحَ لَها بالذَّهابِ لِجَمْعِ سَنابِلِ الشَّعيرِ وَراءَ الحَصَّادين، فَسَمَحَتْ لَها. وَهَذا يُرينا اهْتِمامَ رَاعوثَ بِسَدِّ حَاجَتِها وَحاجَةِ حَماتِها. وَهُوَ يُرينا أَيْضًا اتِّضاعَها وَأَخْلاقَها الرَّفيعَةَ إِذْ إِنَّها اسْتَأْذَنَتْ حَماتَها قَبْلَ قِيامِها بِذلكَ العَمَل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

فَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ وَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ. فَاتَّفَقَ نَصِيبُهَا فِي قِطْعَةِ حَقْلِ لِبُوعَزَ الَّذِي مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ.

وَعِنْدَما نَقْرَأُ إنَّ نَصيبَ رَاعوثَ "اتَّفَقَ" في حَقْلِ لِبُوْعَز، فإنَّ هَذا لا يَعْني البَتَّةَ أنَّ الأمْرَ حَدَثَ صُدْفَةً. فَلا وُجودَ للصُّدَفِ في حَياةِ أولادِ اللهِ، بَلْ إنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الَّذي يُرَتِّبُ كُلَّ شَيءٍ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ وَخُطَّتِهِ في حَياةِ شَعْبِهِ. لذلكَ، إذا كُنْتَ، صَديقي المُستمِع، وَلَدًا للهِ، اعْلَمْ أنَّهُ لا وُجودَ للصُّدَفِ في حَياتِكَ، بَلْ إنَّ يَدَ اللهِ القَديرِ هِيَ الَّتي تَعْمَلُ في حَياتِكَ. لِذلكَ، عِنْدَما تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ صَباحًا، سَلِّمْ يَوْمَكَ للرَّبِّ، واطْلُبْ مِنْهُ أنْ يُرْشِدَكَ وَأنْ يُوَجِّهَكَ وَأنْ يَقودَكَ. وَاطْلُبْ مِنْهُ أيْضًا أنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْكَ لِكَيْ تَرَى يَدَهُ وَعَمَلَهُ في حَياتِك.

إذًا فَقَدْ جَاءَتْ رَاعُوثُ وَالتَقَطَتْ في الحَقْلِ وَرَاءَ الحَصَّادِينَ، فَاتَّفَقَ نَصِيبُهَا فِي قِطْعَةِ حَقْلِ لِبُوعَزَ الَّذِي مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذي قَادَهَا إلى ذَلِكَ الحَقْلِ تَحْديدًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 4 7:

وَإِذَا بِبُوعَزَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ». فَقَالَ بُوعَزُ لِغُلاَمِهِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الْحَصَّادِينَ: «لِمَنْ هذِهِ الْفَتَاةُ؟» فَأَجَابَ الْغُلاَمُ الْمُوَكَّلُ عَلَى الحَصَّادِينَ وَقَالَ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوآبِيَّةٌ قَدْ رَجَعَتْ مَعَ نُعْمِي مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ، وَقَالَتْ: دَعُونِي أَلْتَقِطْ وَأَجْمَعْ بَيْنَ الْحُزَمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ. فَجَاءَتْ وَمَكَثَتْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الآنَ. قَلِيلاً مَّا لَبِثَتْ فِي الْبَيْتِ».

وَنُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ بُوْعَزَ كانَ رَجُلًا مُؤمِنًا وَيَمْتَلِكُ صِفاتٍ حَميدَة. فَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ هَذِهِ القِصَّةِ حَدَثَتْ في زَمَنِ القُضاةِ أيْ في زَمَنِ التَّدَهْوُرِ الأخْلاقِيِّ الشَّديد لِبَني إسْرائيلَ وَابْتِعادِهِمْ عَنِ اللهِ الحَيِّ. ولكنَّ بُوْعَزَ يَقولُ للحَصَّادين: "الرَّبُّ مَعَكُمْ". وَهُوَ يُعامِلُهُمْ بِلُطْفٍ وَمَحَبَّةٍ. وَهُمْ يُبادِلونَهُ التَّحِيَّة قائِلين: "يُبارِكُكَ الرَّبُّ". وَنُلاحِظُ أيْضًا أنَّ بُوْعَزَ كَانَ يَهْتَمُّ بِأنْ يَحْصُلَ الفُقَراءُ على نَصيبِهِم الَّذي عَيَّنَهُ الرَّبُّ لَهُمْ. وَقَدِ لاحَظَ بُوْعَز وُجودَ فَتاةٍ لَمْ يَرَها مِنْ قَبْل. ولَعَلَّهُ مَيَّزَها مِنْ مَلابِسِها أوْ شَكْلِها فَأدْرَكَ أنَّها غَريبَة. وَعِنْدَما سَأَلَ وَكيلَهُ عَنْها قَالَ لَهُ إنَّها الفَتاةُ المُوآبِيَّةُ الَّتي جاءَتْ مَعَ نُعْمِي. وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنا أنَّ خَبَرَ عَوْدَةِ نُعْمي انْتَشَرَ في جَميع أنْحاءِ المَدينَة.

وَقَدْ قَالَ الوَكيلُ لِبُوْعَز أيضًا إنَّ رَاعُوثَ حَضَرَتْ في الصَّباح وَاسْتَأذَنَتْهُ أنْ تَلْتَقِطَ وَراءَ الحَصَّادين فَسَمَحَ لَها بِذَلِك. وَقَدْ أخْبَرَهُ عَنْ نَشاطِها لأنَّها كانَتْ تَعْمَلُ طَوالَ الوَقْتَ وَلَمْ تَسْتَرِحْ إلَّا قَليلًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 8 و 9:

فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: «أَلاَ تَسْمَعِينَ يَابِنْتِي؟ لاَ تَذْهَبِي لِتَلْتَقِطِي فِي حَقْلٍ آخَرَ، وَأَيْضًا لاَ تَبْرَحِي مِنْ ههُنَا، بَلْ هُنَا لاَزِمِي فَتَيَاتِي. عَيْنَاكِ عَلَى

الْحَقْلِ الَّذِي يَحْصُدُونَ وَادْهَبِي وَرَاءَهُمْ. أَلَمْ أُوصِ الْغِلْمَانَ أَنْ لاَ يَمَسُّوكِ؟ وَإِذَا عَطِشْتِ فَادْهَبِي إِلَى الآنِيَةِ وَاشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْغِلْمَانُ».

ونلاحظُ هنا، صَديقي المستمِع، اهْتِمامَ بُوْعَز بِراعوثَ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّها غَريبَة. وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ هُوَ الَّذي أعْطى رَاعُوثَ نِعْمَةً في عَيْنَي بُوْعَز. لذلكَ فقد رَحَّبَ بِها وَأخْبَرَها ألَّا تَذْهَبَ إلى حَقْلٍ آخَرَ حَتَّى لا يُضايقَها أحَدٌ. وَقَدْ أوْصَى وُكلاءَهُ بالاهْتِمامِ بِها وَبِعَدَمِ مُضَايَقَتِها. وَهَذا يُظْهِرُ أنَّ بُوْعَزَ كَانَ رَجُلًا تَقِيًّا، وَأنَّهُ كانَ يُنَفِّذُ وَصِيَّةَ اللهِ المُخْتَصَّةِ بِإضافَةِ الغُرَباء.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العَاشِر:

فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟»

فَقَدْ تَعَجَّبَتْ رَاعُوثُ وَانْدَهَشَتْ لِحُسْنِ مُعامَلَةِ بُوْعَزْ لَها. فالنَّاسُ في مُوآب لَمْ يَكونُوا يُعامِلونَ الغُرَباءَ بِهَذا اللُّطْفِ وَهَذِهِ الطِّيبَة. لذلكَ فَقَدْ سَجَدَتْ أمامَهُ تَعْبيرًا عَنْ تَقْديرِها لَهُ، وَسَألَتْهُ: "كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

فَأَجَابَ بُوعَزُ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّنِي قَدْ أُخْبِرْتُ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ بِحَمَاتِكِ بَعْدَ مَوْتِ رَجُلِكِ، حَتَّى تَرَكْتِ أَبَاكِ وَأُمَّكِ وَأَرْضَ مَوْلِدِكِ وَسِرْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. لِيُكَافِئِ الرَّبُّ عَمَلَكِ، وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ».

إذًا كانَ بُوْعَزُ قَدْ سَمِعَ عَنْ إخْلاصِ رَاعُوثَ لِحَماتِها بَعْدِ مَوْتِ زَوْجِها وابْنَيْها. وَقَدْ أُعْجِبَ بِما فَعَلَتْهُ مَعَ حَماتِها إذْ إنَّها اهْتَمَّتْ بِها وَتَرَكَتْ وَالِدَيْها وَشَعْبَها وَجاءَتْ لِتَعيشَ وَسَطَ شَعْبٍ غَريبٍ عَنْها مِنْ أجْلِ رِعايَةِ حَماتِها. وَقَدْ مَدَحَها بُوْعَزُ لأنَّها تَرَكَتْ آلِهَتَها الوَثَنِيَّة والْتَجَأتْ إلى اللهِ الحَيِّ لِتَحْتَمي تَحْتَ جَناحَيْهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 16:

فَقَالَتْ: «لِيَتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي لأَنَّكَ قَدْ عَزَّيْتَنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، وَأَنَا لَسْتُ كَوَاحِدَةٍ مِنْ جَوَارِيكَ». فَقَالَ لَهَا بُوعَزُ: «عِنْدَ وَقْتِ الأَكْلِ تَقَدَّمِي إِلَى هُهُنَا وَكُلِي مِنَ الْخُبْزِ، وَاغْمِسِي لُقْمَتَكِ فِي الْخَلِّ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَّادِينَ فَنَاوَلَهَا فَرِيكًا، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْهَا. ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غِلْمَانَهُ قَائِلاً: «دَعُوهَا تَلْتَقِطْ بَيْنَ الْحُزَمِ أَيْضًا

وَلاَ تُؤْذُوهَا. وَأَنْسِلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ الشَّمَائِلِ وَدَعُوهَا تَلْتَقِطْ وَلاَ تَنْتَهِرُوهَا».

شَكَرَتْ رَاعُوثُ بُوعَزَ عَلى كَلِماتِهِ المُشَجِّعَةِ الَّتي طَيَّبَتْ قَلْبَها لأنَّها أرْمَلَةٌ وَفَقيرَةٌ وَتَعيشُ في بَلَدٍ غَريب. وَقَدْ عَامَلَها بُوْعَزُ كَواحِدٍ مِنَ الحَصَّادينَ لَدَيْهِ وَدَعاها لِتَأْكُلَ مَعَهُمْ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْها. وَعِنْدَما عَادَتْ رَاعُوثُ إلى العَمَل، أمَرَ بُوْعَزُ غِلْمانَهُ قائِلًا: "دَعُوهَا تَلْتَقِطْ بَيْنَ الْحُزَمِ أَيْضًا وَلاَ تُؤْذُوهَا". وَقَدْ أمَرَهُمْ أيْضًا قائِلًا: وَأَنْسِلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ الشَّمَائِلِ وَدَعُوهَا تَلْتَقِطْ وَلاَ تَنْتَهِرُوهَا". بِعِبارَةٍ أُخرى: "اتْرُكوا بَعْضَ السَّنابِلِ تَسْقُطُ مِنَ الحُزَمِ كَأَنَّها سَقَطَتْ سَهْوًا على الأَرْضِ وَدَعُوها تَلْتَقِطُها وَلا تُوَبِّخوها". وَقَدْ فَعَلَ بُوْعَزُ ذَلِكَ لأَنَّهُ أرادَ أنْ يُعْطِيَها المَزيدَ مِنَ السَّنابِلِ دُوْنَ أنْ يُحْرِجَها. وَهَذا يُرينا أنَّ بُوْعَزَ كَانَ يَتَمَتَّعُ بأَخْلاقٍ حَميدَةٍ وَمَشاعِرَ رَقيقَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 17:

فَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَخَبَطَتْ مَا الْتَقَطَتْهُ فَكَانَ نَحْوَ إِيفَةِ شَعِيرٍ.

كانَتْ رَاعُوثُ نَشيطَةً إذْ نَقْرَأُ عَنْها هُنا أنَّها اسْتَمَرَّتْ في الْتِقاطِ السَّنابِلِ إلى المَساء. وَقَدْ جَمَعَتِ السَّنابِلَ الَّتي الْتَقَطَتْها وَفَصَلَتِ الحُبوبَ عَنِ القَشِّ فَكانَ مِقْدارُ الحُبوبِ نَحْوَ سَبْعَةَ عَشَرَ كيلوغرامًا مِنَ الشَّعير وَهُوَ مِقْدارٌ كَبيرٌ لا يُمْكِنُ لِفَتاةٍ عَادِيَّةٍ أنْ تَجْمَعَهُ في يَوْمٍ وَاحِدٍ. ولكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذي بَارَكَ رَاعُوثَ مِنْ خِلالِ كَرَمِ بُوْعَز وَسَخائِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 18:

فَحَمَلَتْهُ وَدَخَلَتِ الْمَدِينَةَ. فَرَأَتْ حَمَاتُهَا مَا الْتَقَطَتْهُ. وَأَخْرَجَتْ وَأَعْطَتْهَا مَا فَضَلَ عَنْهَا بَعْدَ شِبَعِهَا.

إذًا فَقَدْ أسْرَعَتْ راعوثُ إلى بَيْتِ حَماتِها فَرَأَتْ حَماتُها الحُبوبَ الكَثيرَةَ الَّتي الْتَقَطَتْها. وَقَدْ أحْضَرَتْ رَاعُوْثُ لِحَماتِها مَا فَضَلَ عَنْها مِنْ خُبْزٍ وَفَريك. وَهَذا يُرينا مِنْ جَديد حُبَّ رَاعُوث الكَبير لِحَماتِها وَمَدى اهْتِمامِها بِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 19 و 20:

فَقَالَتْ لَهَا حَمَاتُهَا: «أَيْنَ الْتَقَطْتِ الْيَوْمَ؟ وَأَيْنَ اشْتَغَلْتِ؟ لِيَكُنِ النَّاظِرُ إِلَيْكِ مُبَارَكًا». فَأَخْبَرَتْ حَمَاتَهَا بِالَّذِي اشْتَغَلَتْ مَعَهُ وَقَالَتِ: «اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي اشْتَغَلْتُ مَعَهُ الْيَوْمَ بُوعَزُ». فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتِهَا: «مُبَارَكٌ هُوَ مِنَ الرَّبِّ

لأَنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ مَعَ الأَحْيَاءِ وَالْمَوْتَى». ثُمَّ قالَتْ لَهَا نُعْمِي: «الرَّجُلُ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا. هُوَ ثَانِي وَلِيِّنَا».

فَرِحَتْ نُعْمِي بالخَيْرِ الَّذي جَاءَتْ بِهِ رَاعوثُ، وَبارَكَتْها، وَسَأَلَتْها عَنِ الحَقْلِ الَّذي الْتَقَطَتْ فيهِ. وَعِنْدَما عَلِمَتْ أَنَّها الْتَقَطَتْ في حَقْلِ بُوْعَز طَلَبَتِ البَرَكَةَ لَهُ مِنَ الرَّبِّ لأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا مَعَ الأَحْياءِ (أَيْ مَعَ نُعْمِي وَرَاعوث) وَمَعَ الأَمْواتِ (أَيْ مَعَ أَبيمالِكْ وَوَلَدَيْهِ). وَقَدْ قالَتْ نُعْمي لِراعوث إِنَّ بُوْعَز هُوَ ثَاني وَلِيٍّ لَهُما. وَالوَلِيُّ هُوَ أَقْرَبُ إِنْسانٍ لِلْمُتَوَفَّى. وَهُوَ الَّذي يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَدْفَعَ مَا على حُقولِ المُتَوَفَّى مِنْ رَهْنٍ لِيَرُدَّ مِيراثَهُ لَهُ وَيَتَزَوَّجَ بامْرأَتِهِ لِيُنْجِبَ نَسْلًا على اسْمِهِ. وَقَدْ كانَ هُناكَ وَلِيٌّ أَوَّلُ قَبْلَ بُوْعَز.

وَأَخيرًا، نَقْرَأُ في الأَعْداد 21 23:

فَقالَتْ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ: «إِنَّهُ قالَ لِي أَيْضًا: لاَزِمِي فِتْيَانِي حَتَّى يُكَمِّلُوا جَمِيعَ حَصَادِي». فَقالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوثَ كَنَّتِهَا: «إِنَّهُ حَسَنٌ يَابِنْتِي أَنْ تَخْرُجِي مَعَ فَتَيَاتِهِ حَتَّى لاَ يَقَعُوا بِكِ فِي حَقْلٍ آخَرَ». فَلاَزَمَتْ فَتَيَاتِ بُوعَزَ فِي الالْتِقَاطِ حَتَّى انْتَهَى حَصَادُ الشَّعِيرِ وَحَصَادُ الْحِنْطَةِ. وَسَكَنَتْ مَعَ حَمَاتِهَا.

وَبِهَذا نَأتي، يا أَحِبَّائي، إِلى نِهايَةِ الأَصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ رَاعُوث. وَسَوْفَ نَرى في الحَلْقَةِ القادِمَةِ، بِمَشيئَةِ الرَّبِّ، الأَحْداثَ الَّتي جَرَتْ بَعْدَ ذَلِك. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كَما أَنَّ اللهَ قَادَ رَاعُوثَ إِلى حَقْلِ بُوْعَز، فإِنَّهُ يَقودُنا في دُروبِ الحَياةِ وَيُتَمِّمُ مَقاصِدَهُ في حَياتِنا. لذلكَ، مِنَ الحِكْمَةِ أَنْ نَخْضَعَ لإِرْشادِ الرُّوحِ القُدُسِ وَأَنْ نُسَلِّمَ حَياتَنا وَقُلوبَنا للهِ الحَيِّ والأمين.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ رَاعوث. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

هُناكَ دُروسٌ رُوْحِيَّةٌ وَعَمَلِيَّةٌ كَثيرَةً يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَها مِنْ رَاعوث. فَهِيَ نَموذَجٌ حَيٌّ وَرائِعٌ للمُثابَرَةِ، وَالنَّشاطِ، وَالحُبِّ، وَخِدْمَةِ الآخَرين. وَهِيَ تَرْمِزُ لِجِهادِنا الرُّوحِيِّ في هَذِهِ الحَياةِ إلى أنْ نَنالَ الحَياةَ الأبديَّةَ الَّتي وَعَدَنا الرَّبُّ يَسوعُ بِها. لذلكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يَكونَ هَذا السِّفْرُ بَرَكَةً لِحَياتِكَ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!